

AL-BAYUMI: HIS ACADEMIC ENDEAVOURS AND AUTHORSHIP METHOD

الإمام البيومي وجهوده العلمية ومنهجه في التأليف

Ahmed Mohammed Abdoⁱ, Abdul Karim Aliⁱⁱ & Luqman Abdullahⁱⁱⁱ

ⁱ (Corresponding author). Affiliation, Department of Fiqh and Usul, Academy of Islamic Studies, University of Malaya. alsharaabi2010@gmail.com

ⁱⁱ Associate Professor, Department of Fiqh and Usul, Academy of Islamic Studies, University of Malaya. abdkarim@um.edu.my.

ⁱⁱⁱ Senior Lecturer, Department of Fiqh and Usul, Academy of Islamic Studies, University of Malaya. luqmanabdullah@um.edu.my

Abstract

Imam al-Bayumi is a unique person with a sufism and sociological background. He has written many books in various fields. The problem that led to this study was that this scholar did not receive a proper place in history, although he was well-known in the field of sufism and spiritual education, as well as his ability in many other fields of science. Very few historians have recorded his biodata. Many of his opus were neglected and not been paid attention in term of editing or printing it. By doing so, it will be known in the field of knowledge. This article aims to highlight the biodata of imam al-Bayumi and his academic positions in various fields of knowledge by listing his opus into two categories; printed and manuscripts. The methodology used in this research is a descriptive and critical approach to Imam Bayumi's personality and the legacy of knowledge he left behind. At the end of the study researchers found that Imam Bayoumi was a unique person, one of Al-Azhar Sharif's scholars involved in various fields of knowledge. He spent most of his time in the field of sufism, and produced many works in that field. He has many followers and has a sufi approach in his own name. His students wrote about him relating to his personality in the book entitled Jami' al-Asrar. Many of it are still in the form of manuscripts kept in the libraries. It is believes that the al-Bayumi opus needs to be academically edited and verified because there is possibility that some works ascribed to al-Bayumi may be the works or have been written by his disciples.

Keywords: Al-Bayumi, Biography, Scholar, Sufism, History.

ملخص البحث

يعتبر الإمام البيومي شخصية فريدة ذا طابع صوفي اجتماعي، كتب العديد من الكتب في مجالات مختلفة، وتكمن مشكلة البحث أن هذا العَلم لم يوفه التاريخ حقه، حيث اشتهر في مجال التصوف والتربية الروحية، مع تمكنه من العلوم المختلفة، ترجم له القليل من المؤرخين، مع إغفالهم جوانب كثيرة عنه وعن مؤلفاته. حيث أن مؤلفاته مهمة لم تحظى بأي رعاية تكفل بتحقيقها وطباعتها لتجد لها مكانا في أفق المعارف والمآثر العلمية. يهدف هذه الباحث إلى إبراز شخصية البيومي ومكانته العلمية وحصر ما

وقف عليه من مؤلفاته، وذكر ما تم طباعته وتحقيقه من تلك المؤلفات. في مختلف العلوم. والمنهج المتبع هو المنهج الوصفي والنقدي لشخصية الإمام البيومي وما خلفه من تراث علمي. وفي النهاية، توصل الباحث إلى أن الإمام البيومي شخصية فريدة أحد علماء الأزهر الشريف متضلع في مختلف الفنون. تفانى في مجال التصوف فأكثر من التأليف فيه، وله أتباع كثر وطريق باسمه. وله مؤلفات كثيرة بعضها وريقات يسيرة، وبعضها اشتهرت باسمه وهو مما كتبه مريدوه في مناقبه أعني كتاب جامع الأسرار، والكثير منها لا يزال مخطوطا حبيس الرفوف والخزانات. كما يرى الباحث أن مؤلفات البيومي لا تزال مسودة، تحتاج إلى التحقيق والتنقيح، ومن المحتمل أن تكون مما كتبه عنه تلامذته.

الكلمات المفتاحية: البيومي، الشخصية، العلم، الصوفي، التاريخ.

مقدمة

يحاول الباحث في هذه الورقة الموسومة بالإمام البيومي وجهوده العلمية ومنهجه في التأليف، حيث تبرز أهمية البحث في التعرف على علم من علماء الإسلام، هضمه التاريخ حقه، إذ يعتبر متمكنا في شتى العلوم المختلفة، وكتب في مجالات متنوعة من الفنون، ترجم له القليل من المؤرخين، مع إغفالهم جوانب كثيرة عنه وعن مؤلفاته. وفي هذه الورقة، يهدف الباحث إلى إبراز شخصية البيومي ومكانته العلمية في مختلف العلوم. والمنهج المتبع هو المنهج الوصفي والنقدي لشخصية الإمام البيومي وما خلفه من تراث علمي. أما الدراسات السابقة من بينها:

- ١- المنتخب في المذاهب الأربعة، للبيومي علي نور الدين حجازي، تحقيق: أحمد فريد المزيدي.
- ٢- شرح الحكم العطائية، للبيومي علي نور الدين حجازي، تحقيق أحمد فريد المزيدي.
- ٣- الفوز والانتباه في بيان من لا يلفت إلى سواه، للبيومي علي نور الدين، تحقيق أحمد المزيدي.

وقد قام بالاعتناء وطباعة هذه الكتب الثلاثة المذكورة أحمد المزيدي، ومن خلال اطلاع الباحث يرى أن عمله لم يكن تحقيقا علميا أكاديمياً، المقصد منه إخراجها للطباعة والنشر. ثم إن المزيدي ذكر في مقدمته لكل كتاب ترجمة للمؤلف، ولكنها وجيزة ذكرت جوانب معينة وغفلت عن جوانب أخرى مهمة. لذا سيقوم الباحث في هذه الورقة بجمع ترجمة الشيخ البيومي وكل ما يتعلق بمؤلفاته وحياته العلمية، إن شاء

الله تعالى. وقد قسم الباحث هذه الورقة إلى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة. الأول؛ في ترجمة الإمام البيومي. والثاني؛ في الآثار العلمية التي تركها البيومي. الثالث؛ منهج البيومي في التأليف.

المبحث الأول

ترجمة الإمام علي نور الدين البيومي: نسب المؤلف وأسرته

هو العلامة الزاهد العابد السيد علي نور الدين بن حجازي بن نور الدين بن سليمان بن علي المصباح ابن قاسم بن داود بن مصباح عمر بن الحريش ابن عبد الرحيم بن حسن بن حماد بن عثمان بن عطية ابن معبد ابن عيسى بن تركي بن قرهشلة بن أحمد بن علي بن موسى بن يونس بن عبد الله بن إدريس الأصغر ابن إدريس الأكبر ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن الإمام علي بن أبي طالب، من زوجه البضعة البتول فاطمة الزهراء بنت سيد العالمين محمد صلى الله تعالى عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً.^١

ميلاده ونشأته

ولد المؤلف علي نور الدين البيومي حمه الله في قرية بيوم من ملحقات مديرية الدقهلية ببيت غمر بحري سنيارة بشريقي ناحية مسكه، مصر العربية عام ثمان ومائة وألف (١١٠٨) هجرية، بين أسرة جُل أهلها العلم والصلاح، فكانت نشأته بين أسرة تحلت بالعلم والمعرفة، واتسمت بالأدب ومكارم الأخلاق.^٢ فنشأ الشيخ علي البيومي نشأة علمية وترى تربية حسنة، في أسرة مباركة عريقة، اشتهرت بالعلم والصلاح والمعرفة، ونبت منبتاً حسناً منذ نعومة أظفاره وهو بين العلم والعلماء، فحفظ القرآن الكريم واستظهر حفظه غيباً وهو في عمر مبكر، ثم اشتغل بطلب العلم وتحصيله والتلقي والأخذ عن شيوخ عصره في ذلك الوقت، فتلقى عنهم مختلف العلوم الشرعية من الفقه والأصول والحديث والتفسير، واللغة العربية وآلتها من النحو والصرف والبلاغة والمنطق، فكان أعجوبة بين أقرانه في الذكاء.^٣

^١ البيومي، علي نور الدين. ١٩٢١. جامع الأسرار. ط١. القاهرة: مطبعة المعاهد. ص٦-٧. والجبرتي، عبد الرحمن بن حسن. ١٩٩٧. عجائب الآثار. تحقيق: عبد الرحيم عبد الرحمن. ج١. ط٦. القاهرة: دار الكتب المصرية. ص٥٢٩-٥٣٢.

^٢ الجبرتي. عجائب الآثار. ج١. ص٥٢٩-٥٣٢. وأحمد الميهي، ومحمد البيلاوي. ١٣٠٥هـ. فهرست الخديوية. ج٢. ط١. د.م: المطبعة العثمانية. ص١١٧.

^٣ المصادر السابقة.

مشايخه ومكانته العلمية

درس وتخرج الشيخ علي نور الدين بن حجازي البيومي في الأزهر الشريف، وسمع الحديث بأسانيدِهِ ومسلسلاته عن الشيخ عمر بن عبد السلام التطاوي،^٤ وأخذ عن الشيخ حسن الشيبيني^٥ ثم الفتوي في الجامع الأزهر، وعن العلامة الشيخ الديري^٦ قرأ عليه الأشموني والمختصر وغير ذلك.^٧ وذكر عن شيخه الشيبيني أنه قال فيه: "كنت ملازمًا لولي من أولياء الله تعالى فحين تعلقت نفسه بالمجيء إلى الجامع الأزهر توجه مع هذا الولي لزيارة ثغر دمياط".^٨

وأخذ عن الشيخ الحفني^٩ التصوف ولقنه أسرار الأسماء (خواص أسماء الله الحسنى) وتأثر به ونهج على سيرته، وتوجه وأجازه بأخذ العهود والتلقين والتسليك (وهو عبارة عن مصطلح صوفي يقصد به الإذن والإجازة بأخذ الأسلوب التربوي من الشيخ)، حتى صار خليفة شيخه وعمر مجالس الذكر وحث الناس إلى حضورها، فحوظته رعاية الله وفتح له أبواب المعرفة ولقنه الحكم وفهم عجيب لأسرار القرآن، فكان إماما عالما متواضعا جمع بين علوم الظاهر والباطن أي بين علوم الأحكام الشرعية وعلوم التزكية والتصوف، فنفخ الله به وهدى به خلقا كثيرا حتى استحق أن يلقب بسلطان العارفين في عصره.

^٤ ذكره الجبرتي وصاحب سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ولم يذكر له تاريخ وفاة. انظر الجبرتي، عجائب الآثار. ج ١. ص ٥٢٩. والحسيني، أبو الفضل، محمد عليل بن علي. ١٩٨٨. سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر. ط ٣. بيروت: دار البشائر ودار ابن حزم. ج ١. ص ٩٧. عند ذكره ترجمة أحمد الخالدي وأحمد الملوي وعلي الصعيدي وعلي السقاط.

^٥ أحمد الميهي الشيبيني النعماني المصري حان لا يعلم له تاريخ وفاة، وذكر في معجم المؤلفين أنه كان حيا سنة ١٢٦٣هـ. كان مجذوبا غارقا لا يصحو إلا وقت الوضوء والصلاة، وإذا صلى أذن للصلاة ورفع صوته، وكان إذا رأى مجذوبا لا يصلي يقول: هذا قليل الدين، ووقع من المنارة العالية في مدينة منوف إلى الأرض، فلم ينكسر من أعضائه شيء، ونزل واقفاً، ومشى مسرعا على الأثر. مات سنة سبع وخمسين وتسعمائة ودفن بناحية شيبين رحمه الله تعالى. نجم الدين الغزالي، محمد بن محمد. الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تحقيق: خليل المنصور. ج ٢. ط ١. بيروت: دار الكتب العلمية. ص ١١٩. وكحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب. د.س. معجم المؤلفين. ج ٢. ط ١. بيروت: دار الكتب العربية. ص ١٩١.

^٦ هو أحمد بن عمر الديري، أبو العباس، توفي سنة ١١٥١هـ، من فضلاء مصر، له تجارب في الطب. تعلم بالأزهر وله مؤلفات. انظر الزركلي. الأعلام. ج ١. ص ١٨٨.

^٧ جميل المعظم. السر المصون. ص ١١١. والجبرتي. عجائب الآثار. ج ١. ص ٥٢٩-٥٣٢.

^٨ الجبرتي. عجائب الآثار. ج ١. ص ٥٢٩-٥٣٢.

^٩ هو يوسف بن سالم بن أحمد الحفني، توفي سنة ١١٧٦هـ، من أهل القاهرة أصله من حفنة (إحدى قرى بلييس)، علامة فاضل، شاعر، من فقهاء الشافعية، له مؤلفات عديدة في مختلف العلوم، الزركلي. انظر الأعلام. ج ٨. ص ٢٣٢.

مكائنه العلميه ووفاته

لقد تبوأ الشيخ علي البيومي مكانة علمية سامية، بلغ بها منتهى الشأو، وعلو الرفعة، فيعد أحد أبرز علماء مصر في عصره، له مساهمات علمية أثرى بها المكتبة الإسلامية بالعديد من مؤلفاته النفيسة، والتي تناول فيها علومًا مختلفة في الشريعة والتصوف، حتى أنه أطلق عليه: شيخ الطريقة البيومية.

واتسم الإمام البيومي بالوقار والهيبة، فكانت تهابه الملوك وعمامة الناس، إذا تكلم أفصح في البيان، وأتى بما يبهر الأعيان، أكرمه الله بالقبول بين الخاص والعام، وكان يتوب على يده العصاة وقطاع الطرق، ويصيرون من خواص أصحابه. ومما يدل على علو مقداره وتبحر علمه أن كلفه شيخ الأزهر في وقته الشيخ عبد الله الشبراوي بالتدريس في جامع الأزهر الشريف، وكان يحضر دروسه أكثر أهل العلم وطلبته وقر له ما أبحر به عقولهم.^{١٠}

ومن حرصه على السنة أنه كان يحب من الثياب لبس البياض، والشملة الحمراء وهي كساء يؤتزر به،^{١١} ولا يخرج من بيته إلا رأس كل أسبوع يتوجه فيه إلى المشهد الحسيني، وحوله أتباعه، رافعين الرايات،^{١٢} وأصواتهم تلهج بذكر الله، يهاجم ناظرهم وتخشع القلوب لسماعهم، يتوافد الناس لينضموا لموكبهم، حتى يكثر عددهم، فيدخل هو وجماعته في هذا الموكب الحافل، ويعقد حلق الذكر من الصباح إلى ضحوة النهار الكبرى في صحن المسجد الذي بناه له السلطان مصطفى باشا بعد أن نال البشارة التي بشره بها بنيل الصدارة، وكان لهذا اليوم الذي يخرج فيه دويٌّ وضجيج، وكانت الناس تنتظره بفارغ صبر.^{١٣}

وتوفي رحمه الله عن عمر ناهز الخمس والسبعين عاما، كان عامرا وحافلا بالعبادة والورع والزهد والتعليم والتأليف وتهذيب سلوك الناس وتربيتهم على محبة الله ورسوله وفعل الخير. وكانت وفاته في عام ثلاث وثمانين ومئة وألف (١١٨٣هـ) في بيته وصلي عليه بجامع الأزهر الشريف، وتم دفنه في مقامه الذي

^{١٠} الجبرتي. عجائب الآثار. ج ١. ص ٥٢٩-٥٣٢.

^{١١} الأزدي، محمد بن فتوح بن عبد الله. ١٩٩٥. غريب ما جاء في الصحيحين، تحقيق: زبيدة محمد سعيد. ط ١. ط ١. القاهرة: مكتبة السنة. ص ٣٨٩. وفي لسان العرب وتاج العروس: "الشملة عند العرب: مئزر من صوف أو شعر، يؤتزر به، فإذا لفق لفقين فهي مشملة، يشتمل بها الرجل إذا نام بالليل"، ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. ١٤١٤هـ. لسان العرب. ج ١١. ط ٣. بيروت: دار صادر. ص ٣٦٨. ومرتضى الزبيدي، محمد بن محمد. تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق: جماعة من المحققين. ج ٢٩. ص ٢٨٩. وهذا الشيخ إنما كان يرتدي الشملة الحمراء للاتباع عن البراء بن عازب قال: (رأيت علي رسول الله صلى الله عليه و سلم حلة حمراء) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى السلمي. الجامع الصحيح سنن الترمذي. تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون. بيروت: دار إحياء التراث العربي. كتاب اللباس، باب الرخصة في الثوب الأحمر للرجال. رقم ١٧٢٤. ج ٤. ص ٢١٩.

^{١٢} الراية: العلم لا تهمزها العرب، والجمع رايات وراي، وأصلها الهمز. ابن منظور. لسان العرب. ج ١٤. ص ٣٥١.

^{١٣} الجبرتي. عجائب الآثار. ج ١. ص ٥٢٩-٥٣٢. والحسن الكهوي. جامع الكرامات. ص ١٤٢-١٤٥.

أعدَّ له، وقد كان هذا اليوم يوماً مشهوداً رفعت فيه الأعلام والبيارق حول نعشه (وهي عبارة عن رايات وشعارات وضعها مریدوه ترمز لطريقة الشيخ البيومي)، واجتمعت جميع الطوائف، وهم يلهجون بالذكر.^{١٤} ولما توفي شيخ الإسلام الأستاذ حسن القويسي، وكان من أجل أصحابه دفن بجواره في ضريح خاص،^{١٥} رحم الله الجميع ونفعنا ببركة الصالحين إلى يوم الدين.

المبحث الثاني: الآثار العلمية التي تركها البيومي

لقد ترك العالم الشيخ علي نور الدين البيومي آثاراً علمية، ومؤلفات نفيسة، تشهد ببراعته في التأليف والتحقيق، فقد شهد له العلماء بجودة التأليف والتحقيق، فهو بحق جدير بذلك، فمؤلفاته لا تزال شاهدة على ذلك، فقد شارك في علوم مختلفة في الحديث والفقه واللغة والعقيدة والتصوف، ولكنه أكثر من التأليف في التصوف وميوله إليه وقد اشتهر به، ولنذكر ما وقفنا عليه من مؤلفاته، وسيكون التعقيب على ما تم الاطلاع عليه، وما لم يقف عليه الباحث سيذكره دون أن يعقب عليه سوا مكان تواجدها أو من ذكرها، وهي على النحو التالي:

- ١- شرح الجامع الصغير للإمام السيوطي (حديث).^{١٦}
- ٢- هدايات الباري في ثلاثيات البخاري^{١٧} (في الحديث)، انتهى من تأليفه الخميس العاشر من جماد الأولى عام ١١٩٩هـ، نسخ في عام ١١٦٩هـ، يتكون من ٤٧ صفحة كل صفحة بها ٢١ سطراً، مخطوط متواجد في المكتبة الأزهرية بالقاهرة برقم: (٣٢٢٩٩٢) ميكرو فيلم: (١٤١٢)، ويوجد أيضاً في متحف دبي للمخطوطات.
- ٣- النور المبين على متن الأربعين، شرح الأربعين النووية^{١٨} (في الحديث)، متواجد في دار الكتب القومية تحت رقم: (١٣١٦)، يتكون من ٥٣ ورقة، عدد الأسطر: (٢١).^{١٩}

^{١٤} الجبرتي. عجائب الآثار. ج ١. ص ٣٢٧-٣٣٨.

^{١٥} المصدر السابق.

^{١٦} لم يقف عليه الباحث سوى ما ذكره الزركلي في الأعلام. ج ٤. ص ٢٧٠. ولعله لا يزال مخطوطاً يحتاج إلى البحث عنه في المكتبات الأثرية والمتاحف.

^{١٧} مخطوط متواجد في المكتبة الأزهرية بالقاهرة برقم: (٣٢٢٩٩٢).

^{١٨} المصدر السابق. والكحالة. معجم المؤلفين. ج ٢. ص ٤١٨.

^{١٩} موقع إرشيف المخطوطات: (<https://ia801303.us.archive.org/zipview>).

- ٤- المربع في المذاهب الأربع^{٢٠} (فقه) وهو كتابنا هذا، وقف الباحث منه على ثلاث نسخ مختلفة ما بين ١٤٦ إلى ١٥٧ صفحة، نسختين منها متواجدين في دار الكتب المصرية والثالثة في جامعة أم القرى.
- ٥- رسالة في إباحة السماع (في الفقه)، متواجد في دار الكتب المصرية: رقم الحفظ: (١٧٨٥) ميكرو فيلم: (٤٣٤٣٨)، نسخ في عام: ١٣٤٨هـ، عدد الأوراق: (٥)، عدد الأسطر: (٢١).
- ٦- رسالة في الحدود^{٢١} (فقه).
- ٧- فيض الرحمن على رسالة الشيخ رسلان^{٢٢} (غير معروف إلى أي فن ينتمي).
- ٨- شرح الإنسان الكامل للحلي^{٢٣} (سيرة).
- ٩- رسالة التنزيه المطلق^{٢٤} (في علم التوحيد)، وهي عبارة عن رسالة لطيفة لا يتجاوز حجمها خمس صفحات، طبعت مع كتاب جامع الأسرار.
- ١٠- الأسرار الخفية الموصلة إلى الحضرة العلية^{٢٥} في شرح حكم الإمام شعيب أبي مدين التلمساني، (في التصوف)، رقم الحفظ: (٢٦) ميكرو فيلم: (٣٣٨٨٢)، عدد الأوراق: (١٨) ورقة، ولدى الباحث نسخة من المخطوط، وهو متواجد على شبكة التواصل الاجتماعي، موقع: (ابن عربي للدراسات العرفانية والصفوية)^{٢٦} يتكون من ستة عشر لوحا في كل لوح صفحتان في كل صفحة

^{٢٠} حصل المحقق على ثلاث نسخ من هذا المخطوط، وقد طبع هذا الكتاب باسم (المنتخب في المذاهب الأربعة)، بعناية المزيدي، مع أخطاء لا يستهان بها دفعت إلى إعادة تحقيقه، أختار الباحث منه تحقيق باب البيوع.

^{٢١} لم يقف عليه الباحث سوى ما ذكره الباباني في هدية العارفين. ج ١. ص ٧٦٨، ولعله لا يزال مخطوطا يحتاج إلى البحث عنه في المكتبات الأثرية والمتاحف.

^{٢٢} لم يقف عليه الباحث سوى ما ذكره الباباني في هدية العارفين. ج ١. ص ٧٦٨. ولعله لا يزال مخطوطا يحتاج إلى البحث عنه في المكتبات الأثرية والمتاحف. لم يقف عليه الباحث سوى ما ذكره الباباني في هدية العارفين، ج ١. ص ٧٦٨. ولعله لا يزال مخطوطا يحتاج إلى البحث عنه في المكتبات الأثرية والمتاحف.

^{٢٣} لم يقف عليه الباحث سوى ما ذكره الباباني في هدية العارفين، ج ١. ص ٧٦٨. ولعله لا يزال مخطوطا يحتاج إلى البحث عنه في المكتبات الأثرية والمتاحف.

^{٢٤} ذكرها الزركلي صاحب الأعلام. ج ٤. ص ٢٧٠. وهو مطبوع مع كتاب جامع الأسرار المطبوع بمطبعة المعاهد بمصر عام ١٩٢١م.

^{٢٥} البغدادي، إسماعيل بن محمد الباباني. ١٩٥١. هدية العارفين. ج ١. ط ١. إستانبول: وكالة المعارف الجليلية. ص ٧٦٨. والكحالة، معجم المؤلفين. ج ٢. ص ٤١٨. والزركلي، خير الدين، محمود بن محمد. ٢٠٠٢. الأعلام. بيروت: دار الملايين. ج ٤. ط ١٥. ص ٢٧٠.

^{٢٦} موقع ابن عربي للدراسات العرفانية والصفوية: (<https://al-sufia.com/book>).

٢٣ سطرًا وكان الانتهاء من كتابة هذا المخطوط يوم الأربعاء غاية شهر صفر ١١٩٤هـ، وقد التبس على بعضهم أنه شرح للحكم العطائية وهو غير صحيح إذ لليومي مؤلف آخر لشرح الحكم العطائية كما سيأتي.

١١- الهداية للإنسان إلى الكرم المنان شرح على الحكم العطائية^{٢٧} (في التصوف)، توجد نسخة منه في دار الكتب المصرية، رقم الحفظ: (٢٠٦) ميكرو فيلم: (٣٧٢٩٠)، مكتوبة بخط نسخ معتاد المتن مكتوب بالحمرة، عدد الأوراق: (١٢١)، وتوجد نسخة متوفرة على شبكة التواصل الاجتماعي في موقع مكتبة المصطفى الإلكترونية، عدد الصفحات المتوفرة ٧٠ صفحة مع وجود نقص في الصفحات في آخر المخطوطة، كما يوجد بها مشها تعليقات يبدو أنها حديثة الكتابة. وقد قامت بطبعه ونشره دار الكتب العلمية في عام ٢٠١٩/٢/١١م بعناية وتحقيق أحمد فريد المزدي، وقد أضاف معه في أول الكتاب أحد رسائل الشيخ البيومي المسمى: (الفوز والانتباه في بيان من لا يلتفت إلى سواه).

١٢- الفضل والمنة^{٢٨} (في التصوف)، مطبوع يتكون من ٥٦ صفحة، أورد فيه مؤلفه تسعة عشر بابا مختلفة تتعلق بالأخلاق والتزكية واحترام أهل الله والخشوع والمراقبة وفضل الذكر وآداب السير إلى الله والتحذير من الانشغال والانجرار بالدنيا وغير ذلك.

١٣- الفوز والانتباه في بيان من لا يلتفت إلى سواه^{٢٩} (رسالة في التصوف) ذكر فيها صفات السالكين الواصلين إلى الله، مطبوعة مع كتاب جامع الأسرار والتنزيه المطلق، تقدر صفات الرسالة حوالي ٣٠ صفحة.

١٤- جامع الأسرار^{٣٠} (في ترجمة الشيخ علي البيومي) يظهر من خلال مطالعة الكتاب وصياغة عباراته أنه من عمل تلامذته؛ لما يشتمل عليه من ترجمة للشيخ البيومي والمدح والثناء عليه مع ذكر نسبه وأسانيده في التصوف. لكن ضمن بداخله رسائل للشيخ البيومي كما سيأتي ذكرها، تقدر عدد صفحاته حوال ٢٢ صفحة من غير الرسائل الملحقة به.

^{٢٧} الباباني. هدية العارفين. ج ١. ص ٧٦٨. وفهرست الخديوية. ج ٢. ص ١١٧. وذكر فيه أنه تمت كتابته في ربيع الأول من سنة ١٢٦٩هـ بخط: عبد الله مصطفى البسنتوني.

^{٢٨} مطبوع مع كتاب المنتخب في الفقه على المذاهب الأربعة. تحقيق: أحمد فريد المزدي. بيروت: دار الكتب العلمية.

^{٢٩} الباباني، إسماعيل بن محمد أمين البغدادي. إيضاح المكنون. عناية: محمد شرف الدين. ج ٤. ط ١. بيروت: دار إحياء التراث العربي. ص ٢١٢. والباباني، هدية العارفين. ج ١. ص ٧٦٨. والكحالة. معجم المؤلفين. ج ٢. ص ٤١٨.

^{٣٠} الكتاب طبع بمطبعة المعاهد بمصر عام ١٩٢١.

١٥ - رسالة في تلقين الأسماء السبعة^{٣١} (في التصوف) بين فيه طرق صقل الأنفس السبعة المعروفة لدى علماء التصوف وهي النفس الأمانة بالسوء والنفس اللوامة والنفس الملهمة والنفس الراضية والنفس المرضية والنفس الكاملة المطمئنة. وقد خصص لها الشيخ في ترويضها بسبعة أسماء من أسمائه سبحانه وتعالى. مطبوعة مع كتاب جامع الأسرار، وقد ضمن معها منظومة الأسماء الحسنى ورسالة.

١٦ - رسالة غريق النور^{٣٢} (في التعريف بالطريقة البيومية)، وهو عبارة عن توجيهات وابتهاالات نفيسة في التصوف، أورد فيه أيضاً قصيدة التوجه بالأسماء الحسنى.

١٧ - الحزب الكبير للطريقة البيومية، (وهو حزب مطبوع ومشهور بين أتباع الطريقة غني عن التعريف) ويشتمل على آيات التهليل التي وردت في مواضيع متفرقة في سبعة وثلاثين موضعاً من القرآن الكريم. وتكمن أهمية هذا الحزب كونه مبنياً على كلمة التوحيد، التي صح في فضلها الخبر أنها من أفضل القول وأشرف الذكر، فكلمة التوحيد هي أعظم كلمة وهي عنوان الإيمان الصادق وأفضل ما قاله النبيون، ولهذا فإنه جمعه راجياً من الله تعالى أن لا يتلو هذا الحزب أحد إلا يأمل من مولاه عز وجل أن يبلغه مقصودة ومناه، فإنه لا يخيب من رجاء فيه بفضل اليقين، وحسن الاعتقاد. ويشمل هذا الحزب أيضاً على ذكر اسمه تعالى "اللطف" بالعدد ١٢٩ مرة، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، والتي يسمونها بـ"الصلاة المنجية"، وكل هذه التقييدات العديدة عبارة عن اجتهادات وتجارب قام بها الشيوخ تبين لهم فيها فوائد وفتح روحاني وجدوه ولمسوه عند انشغالهم به، مستندين على ذلك ما ورد من تقييد بعض الأذكار كالتسبيح والتهليل والتكبير.

١٨ - النور الساطع في الاسم الجامع^{٣٣} (في التصوف)، متواجد في دار الكتب المصرية، رقم الحفظ: (٢٧٨٩٢) ميكرو فيلم: (٢٢٢٣٠)، عدد الأوراق: (٣٠)، عدد الأسطر: (١٧).

١٩ - رسالة في معرفة الحقائق السبع الكلية، (في التصوف)، رقم الحفظ: (١٠٨) ميكرو فيلم: (٣٢٩٣٠)، عدد الأوراق: (١٠)، عدد الأسطر: (٢٥).

٢٠ - نفحات ربانية وفيوضات إلهية حمدانية، (في التصوف)، متواجد في دار الكتب المصرية، رقم الحفظ: (١٩٢) ميكرو فيلم: (٥١٨٨٧)، عدد الأوراق: (٨)، عدد الأسطر: (٢١).

^{٣١} هذه الرسالة مطبوعة مع كتاب جامع الأسرار، طبعته مطبعة المعاهد بمصر.

^{٣٢} مطبوع في مطبعة المعاهد بجوار الأزهر الشريف، عام ١٩٢١.

^{٣٣} متوفر على شبكة التواصل الاجتماعي قوقل (books google)، ويبيع في (قوقل بلاي google play) عدد صفحاته ٦٠. وطبعته مكتبة معهد الدراسات الشرقية (IDEO).

- ٢١- شرح الأسماء السهرودية^{٣٤} (تصوف).
- ٢٢- شرح الصيغة المطلسمة^{٣٥} (تصوف)، ومعنى المطلسم أي الشيء الغامض الغير مفهوم لغير العلماء.
- ٢٣- شرح الصيغة الأحمدية^{٣٦} (تصوف).
- ٢٤- خواص الأسماء الإدريسية^{٣٧} (تصوف).
- ٢٥- له منظومة نونية في أسماء الله الحسنى، مطبوعة مع كتابه الأسرار الخفية.

المبحث الثالث: منهج البيومي في التأليف

من خلال اطلاع الباحث على بعض مصنفات السيد البيومي تبين أن مصنفاته تعد مسودات لم تبيض بعد، لا تخلو من السقط والطمس في بعض المواضع، وقد قام الباحث بتحقيق أحد تلك المصنفات وهي: (المربع في المذاهب الأربعة)، فمن خلال هذا المصنف وغيره، لم يذكر المؤلف رحمه الله تعالى في مقدمته المنهج الذي اتبعه وسار عليه في مصنفه؛ حيث أن مقدمة المؤلف وحيزه، وبعض رسائله بدون مقدمات، مدججة بعضها في بعض، وكأن مؤلفاته تم تقيدها من قبل تلامذته.

ومن خلال الاطلاع على كتابه (المربع على المذاهب الأربعة) تبين أن المؤلف مشى على المنهج الكلاسيكي القديم، ولم يأت بشيء جديد سوى الجمع للمسائل مع إسقاط بعض المذاهب، درج على أسلوب من سبقه من الأوائل مثل صاحب كتاب رحمة الأمة في اختلاف الأئمة، ل محمد بن عبد الرحمن الدمشقي، وكتاب جواهر العقود ومعين القضاة والموقعين، ل محمد بن محمد المنهاجي الأسيوطي.

أما كتابه جامع الأسرار، فهو كتاب ترجمة للبيومي، يظهر للباحث أنه من عمل تلامذته؛ لما يشتمل عليه من ترجمة للشيخ البيومي والمدح والثناء عليه مع ذكر نسبه وأسانيده في التصوف، لكن ضمن بداخله رسائل للشيخ البيومي وهي رسالة تلقين الأسماء السبعة للأنفس السبعة، ورسالة التنزية المطلق ورسالة فيمن لا يلتفت إلى سواه، ومجموعها معا يسر لا يتجاوز الخمسين صفحة.

^{٣٤} طبعته دار التضامن للطباعة والنشر بتاريخ ١٩٣١.

^{٣٥} لم يقف عليه الباحث سوى ما ذكره الباباني في هدية العارفين، ج ١. ص ٧٦٨. ولعله لا يزال مخطوطا يحتاج إلى البحث عنه في المكتبات الأثرية والمتاحف.

^{٣٦} لم يقف عليه الباحث سوى ما ذكره الباباني في هدية العارفين، ج ١. ص ٧٦٨. ولعله لا يزال مخطوطا يحتاج إلى البحث عنه في المكتبات الأثرية والمتاحف.

^{٣٧} لم يقف عليه الباحث سوى ما ذكره الباباني في هدية العارفين. ج ١. ص ٧٦٨. ولعله لا يزال مخطوطا يحتاج إلى البحث عنه في المكتبات الأثرية والمتاحف. والكحالة، معجم المؤلفين. ج ٢. ص ٤١٨.

ومن خلال النظر إلى بيانات مؤلفاته نجد أن معظم رسائله لطيفة جدا بعضها خمس وريقات والبعض لا يتجاوز العشر وبعضها عشرون، وبعضها ١٢١ وبعضها ١٥٧. وخلاصة القول: أن مؤلفات الإمام البيومي مسودة تحتاج إلى التحقيق والتنقيح، والله أعلم.

خاتمة

توصل الباحث إلى أهم النتائج التالية:

١. إن الإمام البيومي شخصية فريدة أحد علماء الأزهر الشريف تضلع في مختلف الفنون.
٢. إن الإمام البيومي علم من أعلام التصوف، انتفع به خلق كثير، وتاب على يديه الكثير من العصاة.
٣. إن للإمام البيومي طريقة صوفية تنسب إليه، ولها أتباع ليسوا بالقليل عامرة إلى يومنا هذا.
٤. إن للإمام البيومي مؤلفات كثيرة في مختلف الفنون، بعضها وريقات يسيرة، وبعضها اشتهرت باسمه وهو مما كتبه مريدوه في مناقبه أعني كتاب جامع الأسرار. ومن كتبه ما هو مطبوع والكثير منها لا يزال مخطوطا.
٥. يرى الباحث أن مؤلفات البيومي لا تزال مسودة، تحتاج إلى التحقيق والتنقيح، من المحتمل أن تكون مما كتبه عنه تلامذته.
٦. وفي النهاية أحتم مقالي هذا بوصية أوصي من خلالها الباحثين ومراكز الاعتناء بالتراث العلمي والآثار، ووزارة الثقافة المصرية، أن يعتنوا بكتب هذا الإمام الجليل ويدعموا طلاب الماجستير والدكتوراه للقيام بتحقيقها حتى يستفيد الناس منها، خاصة كتابة شرح الجامع الصغير في الحديث، وكتاب هدايات الباري في ثلاثيات البخاري، وشرح الأربعين، وشرح الانسان الكامل للجليلي.

المراجع

- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. ١٤١٤هـ. لسان العرب. ط٣. بيروت: دار صادر.
- الأزدي، محمد بن فتوح بن عبد الله. ١٩٩٥. غريب ما جاء في الصحيحين. تحقيق: زبيدة محمد سعيد. ط١. القاهرة: مكتبة السنة.
- الباباني، إسماعيل بن محمد أمين البغدادي. د.س. إيضاح المكنون. عناية: محمد شرف الدين. ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- البغدادي، إسماعيل بن محمد الباباني. ١٩٥١. هدية العارفين. ط١. إستانبول: وكالة المعارف الجليلية.
- البيومي، علي نور الدين حجازي. د.س. المنتخب في الفقه على المذاهب الأربعة. تحقيق: أحمد فريد المزيدي. طبعته بيروت: دار الكتب العلمية.
- البيومي، علي نور الدين. ١٩٢١. جامع الأسرار. ط١. مصر: مطبعة المعاهد.

- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى السلمى. د.س. الجامع الصحيح سنن الترمذي. تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الجزيري، عبد الرحمن بن حسن. ١٩٩٧. عجائب الآثار. تحقيق: عبد الرحيم عبد الرحمن. ط٦. القاهرة: دار الكتب المصرية.
- جميل العظم. ٢٠٠٤. السر المصون على كشف الظنون. ط١. بيروت: دار البشائر الإسلامية.
- الزركلي، خير الدين محمود بن محمد. ٢٠٠٢. الأعلام. بيروت: دار الملايين. ط١٥.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. د.س. نظم العقيان في أعيان الأعيان. تحقيق: فيليب حتى. بيروت: المكتبة العلمية.
- عادل نويهض. ١٩٨٨. معجم المفسرين. بيروت: مؤسسة نويهض. ط٣.
- كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب. د.س. معجم المؤلفين. بيروت: دار الكتب العربية. ط١.
- محمد البيلاوي. ١٣٠٥هـ. فهرست الخديوية. ط١. القاهرة: المطبعة العثمانية.
- مرتضى الزبيدي، محمد بن محمد. د.س. تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق: جماعة من المحققين. د.م: د.ن.
- الحسيني، محمد عليل بن علي. ١٩٨٨. سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر. ط٣. بيروت: دار البشائر ودار ابن حزم.
- الغزالي، نجم الدين محمد بن محمد. د.س. الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة. تحقيق: خليل المنصور. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.
- موقع ابن عربي للدراسات العرفانية والصوفية: (<https://al-sufia.com/book>). ٢٥ أبريل ٢٠١٩.
- موقع ارشيف المخطوطات: (<https://ia801303.us.archive.org/zipview>). ٣٠ أبريل ٢٠١٩.

REFERENCE

- Ādil Nuwayhid. 1988. *Mu'jam al-Mufasssirin*. Beirut: Muassasah Nuwayhid.
- Al-Azdī, Muḥammad bin Futūḥ bin 'Abd Allāh. 1995. *Gharīb Mā Jā'a fī al-Ṣaḥīḥayn*. Taḥqīq: Zubaydah Muḥammad Sa'īd. Miṣr. 1st Ed. al-Qāhirah: Maktabah al-Sunnah.
- Al-Bābānī, Ismā'īl bin Muḥammad Amīn al-Baghdādī. n.d. *Īdāḥ al-Maknūn*. 'Ināyah: Muḥammad Sharaf al-Dīn. 1st Ed. Beirut: Dār Iḥyā' al-turāth al-'Arabī.
- Al-Baghdādī, Ismā'īl bin Muḥammad al-Bābānī. 1951. *Hadiyyah al-Ārifīn*. 1st Ed. Istanbul: Wakālah al-Ma'ārif al-Jalīlah.
- Al-Bayyūmī, 'Alī Nūr al-Dīn Ḥijāzī. n.d. *al-Muntakhab fī al-Fiqh 'alā al-Madhāhib al-Arba'ah*. Taḥqīq: Aḥmad Farīd al-Mazīdī. Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- Al-Bayyūmī, 'Alī Nūr al-Dīn. 1921. *Jāmi' al-Asrār*. 1st Ed. Egypt: Maṭba'ah al-Ma'āhid.
- Al-Ghazālī, Najm al-Dīn Muḥammad bin Muḥammad. n.d. *al-Kawākib al-Sā'irah bi A'yān al-Mi'ah al-Āshirah*. Taḥqīq: Khalīl al-Manṣūr. Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- Al-Ḥusaynī, Muḥammad 'Alī bin 'Alī. 1988. *Silk al-Durar fī A'yān al-Qarn al-Thānī 'Ashar*. Beirut: Dār al-Bashā'ir wa Dār Ibn Ḥazm.
- Al-Jabartī, 'Abd al-Raḥman bin Ḥasan. 1997. *'Ajāib al-Athār*. Taḥqīq: 'Abd al-Raḥīm 'Abd al-Raḥmān. 6th Ed. Cairo: Dār al-Kutub al-Miṣriyyah.

- Al-Suyūṭī, ‘Abd al-Raḥmān bin Abī Bakr. n.d. *Naẓm al-‘Iqyān fī A’yān al-A’yān*. Lubnān, Beirūt: al-Maktabah al-‘Ilmiyyah.
- Al-Tirmidhī, Abū ‘Īsā Muḥammad bin ‘Īsā al-Silmī. n.d. *al-Jāmi‘ al-Ṣaḥīḥ Sunan al-Tirmidhī*. Taḥqīq Aḥmad Muḥammad Shākīr wa Ākharūn. Beirūt: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.
- Al-Zirkilī, Khayr al-Dīn, Maḥmūd bin Muḥammad. 2002. *al-A’lām*, Lubnān, Beirūt: Dār al-Malāyīn.
- Ibn Manẓur, Muḥammad bin Mukarram bin ‘Alī. 1414H. *Lisān Al-‘Arab*. 3rd Ed. Beirūt: Dār Ṣādir.
- Jamīl al-‘Azīm. 2004. *al-Sir al-Maṣūn ‘Alā Kashf al-Ẓunūn*. 1st Ed. Beirūt: Dār al-Bashā’ir al-Islāmiyyah.
- Kaḥḥālāh, ‘Umar bin Riḍā bin Muḥammad Rāghib. n.d. *Mu’jam al-Mu’allifīn*. Lubnān, Beirūt: Dār al-Kutub al-‘Arabiyyah.
- Muḥammad al-Bīlāwī. 1305H. *Fihrist al-Khadīwiyyah*. Cairo: al-Maṭba‘ah al-Uthmāniyyah.
- al-Zabīdī, Murtaḍā Muḥammad bin Muḥammad. n.d. *Tāj al-‘Urūs min Jawāhir al-Qāmūs*. Taḥqīq: Jamā‘ah Min al-Muḥaqqiqīn.
- n.a. *Mawqī’ Ibn ‘Arabī li al-Dirāsāt al-‘Urfāniyyah wa al-Ṣūfiyyah*. <https://al-sufia.com/book>. 25 April 2019M.
- n.a. *Mawqī’ Archive al-Makḥṭūṭāt*. <https://ia801303.us.archive.org/zipview>. 30 April 2019.

إنكار

الآراء الواردة في هذه المقالة هي آراء المؤلف. القناطر: مجلة الدراسات الإسلامية العالمية لن تكون مسؤولة عن أي خسارة أو ضرر أو مسؤولية أخرى بسبب استخدام مضمون هذه المقالة.